

**قصائد
صوفية**
الرحلة الأولى

عبد السلام المحمدي

٢٠٢٤

قصائد صوفية

الرحلة الاولى

للشاعر عبدالسلام المحمدي

التصنيف : شعر
الطبعة الاولى : 2024
المطبعة : دار عدنان للطباعة والنشر
رقم الايداع: ٥١٨ لسنة ٢٠٢٤ بغداد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللم صلّ على سيدنا محمد الوصف والوجي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

التصوف في أسمى تحقيقاته وجدناه عند السابقين من الشعراء المتحققين فيه ، وكانوا يستخدمون الإشارة والتلميح فيه ويرمزون لما يريدون بلا حدود ويرسمون تجربتهم الروحية شعراً بلا قيود ، لكنني كنت صريحا من عنوان مجموعتي هذه وأعلن انتمائي بلا حرج في زمن تعددت المدارس والمشارب والمناهج ، لست واعظاً ولا بگاءً ولا أدعي الزهادة بل أحب الحياة وأعشق الجمال في كل شيء ، وكنت أقدم لنفسي في كل مجموعاتي السابقة والتي احتوت على كل أغراض الشعر ومن ضمنها قصائد في التصوف ، لكنّ هذه المجموعة (قصائد صوفية) عمودية كانت أم تفعيلة مختصة بما يدور في فلك التصوف حصراً وجعلتُ تسلسلها (الرحلة الأولى) إشارة لما سيأتي بعدها إن كان للعمر بقية ، ولأنّ القصيدة العربية لا تحمل عنواناً جعلت ما أستهلُّ به القصيدة أو معناه دلالة عليها ، فخذ من قصائدي ما تراه مناسباً ومتوافقاً مع ذائقتك ، وأهل القلوب أقرب لروح المعنى ، وكما قيل *وللناس فيما يعشقون مذاهبُ *

الشاعر

طريقي طويل

طريقي طويل والخطى تتناقلُ
ويُطوى اذا ما كنتُ فيه أغزلُ

.

وأذكر ليلى والنجوم تناثرت
وليلى تجافيني اللقا وتبادلُ

.

سكبتُ لها نفسي وكانت عصيةً
فحيناً أجاريها وحيناً أخاتلُ

.

وأنثر آهاتي وأشرب خمرتي
فأغدو كما الاحباش حين تمايلوا

.

أثور على صمتي وأهتف صامتاً
وأحبس أنفاسي كأني قائلُ

غريبٌ عن الدنيا أَقْلَبُ أَهْلِهَا
لعلي أرى مَنْ أَبتَغِي وَأَقَابِلُ

نظرتُ لأَبْوَابِ السَّمَاءِ ففُتِّحَتْ
كَأَنَّ الْعَابِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ قَوَافِلُ

وشاهدت أقماراً تتابع بعضها
وآخرها قد أيدته الأوائِلُ

فحولُ لهم بعد التحقق والعنا
على كل نجمٍ صولةٌ ومنازلُ

رأيتُ لهم سعيًا يُعَدُّ فرائضاً
وأنفاسُهم في الحالتين نوافِلُ

.

ويوما سألت الدف عن جلسائه
أجاب : لهم في العالمين محافلٌ

.

أطير بهم فوق الغمام محلّقاً
فمنهم براكينٌ ومنهم مشاعلٌ

.

كمسبحة داروا وكان نشيجهم
بكاء الثكالى والدموع جداولٌ

.

يميدون كالاشجار حين تهزها
رياحٌ لها عند الهبوب جلاجلٌ

.

وما بين جذبٍ للقلوب وصحوها
تفيض من العلم اللدّنّ مناهلٌ

.

وأنعم بمن أصل المكارم عندهم
يجودون إن طاف المنازل سائلُ

.

تدور بهم كل العصور وتلتقي
هم الاتقياء الانقياء الافاضلُ

علّمت بما يدور

علّمت بما يدور من الخصام
فآثرتُ السكوتَ على الكلامِ

.

وغادرتُ الضجيجَ بلا ضجيجٍ
لأنّ الأنسَ في وهَجِ الظلامِ

.

ألوذُ بقلعتي لأصوغَ عقداً
ولكنّ بعضهم رام اقتحامي

.

فإنّ جاريثهم كذّبتُ نفسي
وإنّ صارحتهم قلّ احترامي

.

لجامُ الخيل يمنعها ولكن
رأيت الجاهلين بلا لجامٍ

.

فمن يسعى بفتنته حقودٌ
وأبعد ما يكون عن السلام

.

يزيد النار إيقاداً ويرمي
ينابيع السلامة بالسهم

.

إذا ما شئت أن تحيي بعزٍ
فحاذر من مخالطة اللئام

.

وإن رمت المكارم عند قومٍ
فجالس عليه القوم الكرام

يكفيك أن الهوى

يكفيك أن الهوى مازال يحتدمُ
وبدرك المرتجى بالحب ينقسمُ

.

يا أيها الجوهر المكنون في صدفٍ
ماضرك الموجُ حين الموج يلتطمُ

.

يُحكى بأن حفيف الريح أغنية
وعزفها خالد تدري به القممُ

.

وأن حجاجهم ولّى بخيبتهم
وأن حلاجنا مازال يبتسمُ

.

الخد في شرعة الاموات محتملٌ
لكن حياة الذي في هذه عدمُ

يا روح مملكةٍ ، والعشق مذهبها
مذ أوجد الله لوحاً خطه القلمُ

.

مثل النبيين أخلاقاً ومنزلةً
وهم ملائكةٌ أو فيهم اتسموا

.

المبصرون سماءً مالها أفقُ
والعارفون يقيناً بالذي اعتصموا

.

من كفهم ترتوي صحراؤنا غدقاً
إن السعيد الذي يحضى بكفهمُ

.

تطوى المفازة للراجلين دربَ هدىً
إن الحريص الذي قد سار دربهم

.

الله يختصّ أقواماً لمعرفةٍ
مانحن إلا هوىً ، والعارفون هم

.

بالحب يأتيك فتحٌ ليس يدركه
إلا المحبُّ الذي طارت به الهمم

.

قد ينكر الجاهل المفتون حكمتنا
ماذا عسانا .. إذا ما أخطأ الحكم

.

الله مشربنا في كل ذائقةٍ
ومنذ أن غمرت أرواحنا النعم

حُسْنُ الرجاءِ به والخوفُ مجتمعٌ
عند الذين .. إذا ما زلت القدمُ

.

القوم هاموا بحبٍ لاح بيرقُفه
ورايةُ الحبِّ فيها الحبُّ يرتسمُ

.

يستوحش القلبُ إن جفَّت موارِدُه
لكنْ تراه مع الاحباب ينسجُمُ

.

الوقتُ لاشاك مقتولٌ ومنفلتٌ
إن ضاع مكسبُه لا ينفع الندمُ

.

ومكسب المرتجي في خيطٍ مسبحةٍ
حبلُ النجاةِ لمن يسعى ويغتنمُ

.

والوارداتُ التي بالوردِ آتيةٌ
يصحو بها ميّتٌ والجرحُ يلتئمُ

.

لاتتكرنَ أموراً لستَ تدريها
فإنهم من دبيب النمل قد فهموا

.

والكهف يشهد أن الله علّمهم
وإنهم قبل يوم الكهف قد علموا

.

وإنهم هم نجومُ الليل ساطعةٌ
والخير فيهم وفيهم تهتدي الأممُ

سلم أمورك

سلمّ أمورك للإله وثق به
لتكون في الدنيا ربيعاً يزدهي

.

إن راودتك فكن عزيزاً شامخاً
واعلم بأن سنين عمرك تنتهي

.

كل الذي فوق البسيطة زائل
ماذا أقول عن الذي لم يفقه

.

أهل الزهادة في الحياة أئمة
فخذ الهدى يا صاحبي من أهله

.

فهم الحقيقة والنهار وشمسه
ليس الصواب كما تحب وتشتهي

ياسائلاً

يا سائلاً أو باحثاً في المُعْجَمِ
لمحمدٍ نورُ الطريقةِ ينتمي

.

فصلاةُ ربي حين صلى نعمةً
كسحابةٍ هطلت على المتنعمِ

.

والبيعةُ الغراء كفُّ أزهرتْ
في كفِّ حيدرةِ الجسورِ الضيغمِ

.

يعلو عليّ في المنازل كلّها
نورٌ تلاً فوق هام الأنجمِ

.

ألقى الأمانة رايةً وإذا بها

بغدادُ في ريعانها المتقدمِ

.

وبحال عبدالقادر امتلأتْ هدىً
والحال يغني عن رؤى المتكلمِ

.

عَلِمَ له كل العلوم تفتّت
وكرامةً عند اللطيف الأكرمِ

.

وطبؤه فوق الجبال دويّها
مرّت على كلّ القلوب النُّومِ

.

قد رفرفتْ للكسنزان بيارقُ
وبسرهم أعيوا فؤاد الملهمِ

.

همُّ الرجال عزائمٌ لا تنتهي

رغم الأسى، رغم الزمانِ المظلمِ

.

وبشمسهم قد أشرقت أرواحنا
نصرٌ بدي للفرس المتقدمِ

.

يانفسُ فالخلقُ العظيمُ محمدٌ
صلي اذا رمتِ النجاةَ وسلمي

قبة المقام

يا قَبَّةً طافت بها الأرواحُ
فيها المساء كأنَّه الاصباحُ

.

فيها قناديلُ محمد شَعَّعتْ
فيها أقامَ الفارسُ الججاجُ.

الشمس بعض من ضيائك

الشمس بعض من ضيائك سيدي
والبدر في المسرى بنورك يهتدي

.

يا خاتماً شرف المعاني كلّها
يا أول منه المعاني تبتدي

.

يا حاضراً في كل أودية الورى
عيناً ونوراً في الوجود السرمدى

.

ميمّ المحمّد لو علمت مهابة^{٢٠}
هو ليس حرفاً من حروف الأبجد

.

القول في مدح المنازل قاصر
والهمس في ليل الاحبة مربدي

عن وصف شطآن المحمد عاجزٌ
كيف السبيل الى بحار محمد

.

والعاشقون إذا ذكرت حبيبهم
طاروا هوىً في مهرجان المولد

.

ظمأى وقد شربوا المدامة كوثرأ
يا كوثرأ ينبوؤه لم ينفد

.

هامت به أرواحهم لما بدا
ليقبّلوا آثارَ ذاك المشهد

.

والوارثون منازل لا تُرتقى
إلا بنظرة عارف متعبد

.

جعلوا الصلاة على النبي معارجاً
طافوا بها عبر الفضاء الأبعد

.

الله يجزي بالمقاصد أمةً
والنعمة الكبرى بحسن المقصد

.

الله أعلم حيث يجعل نوره
ورسالةً في نوره المتجسد

.

قبس الهداية في الرسول ورايةً
أنعم به من يبرق متوقد

.

وهو الذي ألف القرون جميعها
من فرقد عن فرقد عن فرقد

.

زاغت عيون الحاسدين لأمره
والله يعصم من شرور الحُسدِ

المهاجر عبدالقادر

قل للمهاجر عبد القادر الشهم
إنّي رفعت على أطلالكم علمي

لذكركم رعدة تنتابُ أوردتي
عبر المسافات من رأسي الى قدمي

انت الذي في ثنايا الروح نحملة
يا ابن الافاضل والامجاد والكرم

يا جنة الله إن الغوث شافعنا
فاستمطري رحمة للغوث وابتسمي

الكسنزان ليزهو في مرابعه
فيض الكرامة للاعراب والعجم

■
قد جئتَ من فَلَكَ تَمْشِي الى فَلَكَ
مثل السحائبِ هَطَّالٌ على الأَكَمِ

■
أكرم بشيخٍ لآلِ النورِ منتسبٍ
يا دوحَةَ أَلالِ يا ريحانةَ الاممِ

■
شيخُ الأكابرِ في حِلٍّ وفي سَفَرِ
مَنْ ذا يدانيكمو يا قِمةَ القِمَمِ

الجنيد

للجنيد اليوم قد جننا نقول
غيثك الميمون مدرار هطول

.....

في ربي بغداد قد كانت فتوح
وربيع النصر أعلام تلوح
نسمات كلها مسك يفوح
طيب العراق يا ابن الاصول

.....

خالك السقطي ينبوع الحياة
كل من والاه قد نال النجاة
يا كرامات الشيوخ المنتقاة
في المآثر ما عسانا أن نقول

.....

فيك بغدادُ استغاثت يا إمام
ياجنيد الشبل يا ابن الكرام
من عليّ نلتَ ركناً لا يُضام
يا وريث العزم من كف الرسول

.....

شمس هذا الدين نهرو والامان
ابن شيخي الغوث سلطان الزمان
إنتخى من حيث لايرضى الهوان
لا يبالى عند طغيان المغول

أوبريت صوفي

المقاطع التي هي من مجزوء الوافر (القصيرة) إيقاعية
مع الموسيقى مع التردد والتكرار أما التي هي على
الوافر التام (الابيات الطويلة) تكون قراءةً والترتيب
يعود للملحن ...

.....

نحبُّ اللهَ مولانا
بدنيانا وأخرانا
بحبِّ اللهِ قد صارتْ
جميعُ الناسِ إخوانا

.....

بلا أفقٍ هو الله
وان القلب ناداهُ
وروحُ الروح في (ياهو)
بحبِّ الصطفى تاهوا

.....

بنورٍ شَعَّ في كَوْنٍ تماها
فلا نزلت ولا صعدت سماها
مسلِّمةً مرددةً تراها
وبالترحيبِ قد بسطت يداها

.....

نحبُّ الله في البلوى
نحبُّ الله في النجوى
وإن الله مولانا
وغير الله لا نخشى

.....

بلا قيدٍ ولا شرطٍ ولا مِنَّةٍ @
بلا ثمنٍ ولا نارٍ ولا جنَّةٍ @
نحب الله خالقنا ونرجوه @
حروف الحبِّ نتلوها بلا غُنة @

.....

رسولُ الله سيدنا
رسولُ الله أرشدنا
رسولُ الله علَّمنا
بأن الحقَّ في (ياهو)

.....

حبيب الله يا نعمة
أتى بالحب والرحمة
لكل الناس غِيَّاتٌ
وموصولٌ بنور الله

.....

عليٌّ وارثُ التقوى
عليٌّ فارسُ الهيجا
عليٌّ رايةُ المنجى
عليٌّ يا طريقَ الله

.....

طريق الآل منجاة^{٣٨}
ودرب النور مشكاة^{٣٩}
ربيع الدين والدنيا
ولا عز^{٣٨} بغير الله

.....

بعبد القادر انفتحت سماء^{٣٩}
ليقبل في لياليه الدعاء^{٣٩}
فتطوي كل مملكة يداه^{٣٩}
له في الناس منزلة^{٣٩} وجاه

.....

لشاه الكسنزان صدى^{٣٩}
ونور في الديار بدى^{٣٩}
ومكرمة^{٣٩} له وهدى^{٣٩}
سينجو كل من والاه^{٣٩}

.....
خليفتهم ورايئُهُ
بباب الله رايئُهُ
وتكفينا درايئُهُ
هلمّوا يا عباد الله

.....
هو السلطان يسمو باقتدارٍ
ويعرج في تفاصيل السماءِ
ويفتح بالمحبة كل أرضٍ
وتشرق شمسُهُ عند المساءِ

.....
له ظهرت بيارقُها
به انفتحت مغالقُها
ورب الناس خالقُها
لكل الناس ، الله

.....

طريقتنا مباركة المبادي
لكل الناس مشرعة تنادي
محمدنا ورحمته اعتمادي
ونور في ربيع الكون بادي

.....

عرفتُ الله ... أله
نحبتُ الله ... الله
وكلُّ الكون ... الله
وقلبي صار ... الله
بروحي ينطقُ الله
وإنَّ الله الله

.....

بلا كم ولا كيف
ولا أين ولا زمن

ونور الله في بدني
ونور الله أحياء

.....

أنا أعطي بلا ثمن
أنا روعي بلا كفن
أنا قد ذبتُ في شجني
أنا فان .. هو الله

.....

ومن يفنى فقد خلدا
ويبقى خالداً أبدا
فكن بالله متّقدا
فإنّ الحافظ الله

.....

يغني الكون أغنية الخلود
ويعزف يا عيون الشمس عودي

فَبَيْتُ الذِّكْرِ مَأْوًى لِلْأَسْوَدِ
شَيْوُخٌ عَارِفُونَ بِإِلَا حُدُودِ

آثار خطوك

آثارَ خطوكِ اقتفي
وبنورِ وجهكِ أحتفي

.

وإذا انطفت شمس الضحى
فشموسنا لاتنطفئ

.

للقادريّة بـيرقُ
والكسـنزا .. سرُّ خفي

.

قلبي تعلق فيهمُ
طوبى لقلبٍ مترفٍ

.

يمشي على آثارهم
تبعاً لنور الأحرفِ

.

حتى اذا دارت بنا
قلنا لدنيانا قفي

.

فالشيخ في عليائه
عند المقام الاشرف

.

سلطان عزّ تاجه
وخليفة في الموقف

.

هذا أبو نهر الذي
للمصطفى والمصطفى

.

أنعم به من حاضر
أكرم به من مسعف

.

بالكسنان ونورهم
وبقلب شيخ مرهف

.

أمداده شمس بدت
وكرامة لا تختفي

.

نهرو كماء كوثر
إني بنهرو أكتفي

.

وعلى يديه سحائب
تروي حطام المدنف

.

يارايةً لبهائه
قومي هناك ورفرفي

.

فالكسنزان عجائب

قد خاب من لم يعرف

أي دمع

أيّ دمع من فؤادي انسكبا
والْبُكا أمسى لروحي طرّبا

.

مذْ عزفت الناي أيام الصبا
كان عزفي لحجازٍ وصّبا

.

توأمي قد صار يجري بدمي
عجبا .. كيف أراه ، عجبا

.

إنه طيفٌ يناغيه المسا
ونسيم همتٌ حين اقتربا

.

حاضرٌ في مهجتي لكننا
في بلاد الناس نمشي غُرّبا

.

قلبه عندي وقابي عنده
وكلانا لكينا ذهباً

.

لا يُلام الصب في محنته
أيها اللوام كفّوا العتبا

.

ان ارضي لسماي اقتربت
حيث اني قد خرقت الحجباً

.

وتحدثت بما لا ينبغي
وجوادي بعدما سار كبا

.

هكذا المجنون يمشي ولهاً
ولهيب الشوق يكوي العصباً

.

يركض العمر كليل هاربٍ
والاماني لحقت من هربا

.

يا دياجير الليالي إشهدي
أن نوراً في فؤادي ماخبأ

فتى كهل

فتى كهل وكهل قد تصابى
ليطوي من أمانينا سرابا

.

نسير أماننا والسير خلفاً
ونلبس يوم فرحتنا اكتئابا

.

هي الدنيا تدور بساكنيها
فتسكرهم وما ذاقوا شرابا

.

كغزلانٍ إذا ماست ولكن
تخبّيء في جوانحها ذئابا

.

بلا هدف ولا أمل أراها
على الرمضاء تنسكب انسكابا

.
فبعض الروح طافت زمهريرا
وبعض الروح تلتهب التهابا

.
شياطينٌ بلا طهرٍ تصلي
لترسم فوق لوحها غرابا

.
سألتُ النفسَ أسئلةً حيارى
فما وجدتُ لأسئلاتي جوابا

.
دنوتُ لأكشف المكنون يوما
ويبدو أنني أرخي حجابا

.
(وإن الظلم مرتعه وخيمٌ)
ويملاً كوكب الارض اصطخابا

.

فلا قاضٍ يقيم العدل فينا
ولا حَكَمٌ بحكمته مهابا

.

عواصف من براكين المنايا
أحالت ما عمره خرابا

ظبي الصباحات

ظبي الصباحاتِ ماذا يفعلُ الدنفُ
هل يكتم الحب أم يوماً سيعترفُ

.

إن كان في البوح إخراجُ سأكتمه
حتى يقولوا شهيد الحب إن عرفوا

.

مثلُ النشيد الذي قمنا لنسمعه
الناس عنها إذا حدثتهم وقفوا

.

إسأل زُليخةً عن أحوال غربتنا
والشوق أتلفني أو فوق ما أصفُ

.

يأتي على الرأس من ذاق الهوى ولهاً
لكنَّ مَنْ لم يذق ينأى وينصرفُ

تجولت روحها في كلِّ أوردتي
والقلبُ من روحها قد صار يرتشفُ

ويظماً النهر إن جفَّت موارِدُه
لكنه يرتوي منها ويغترفُ

تضوع الوردُ مسكاً حينما ابتسمتُ
وغصنُها من نسيم الصبح يرتجفُ

توجه الناسُ كلُّ نحو قبلتِه
لكنني في هواها اليومَ أعتكفُ

طاقت نجوم الليالي حولها وسعتُ
لكنها عن نجوم الكون تختلفُ

.

حتى الثريا إذا ظننت لها أثراً
تستكشف الأثر الباقي وتزدلف

.

مذ حدّق البدرُ فيها تاه مطلعُهُ
وصار عن دربه المعلوم ينعطفُ

.

الحال حالي ولا يدري به أحدٌ
وموجز الأمر أني بالهوى كلفُ

فتوى في قصيدة المولد

أرردها قعوداً أو قياماً
وأوقظُ في معازفها النياما

.

ترتلُني وتملؤُني جنوناً
وتملاً كلَّ أوردتي غراما

.

تغربلُني القصيدة في هواها
وتعصرُني وتجعلُني مُداما

.

أدور على ضعيف الحال خمراً
فيشربُني واجعله إماما

.

أنا المخبولُ ناجزَ كلِّ حرفٍ
لتوقّدَ لهفةَ الشوقِ العظاما

•

إِذْ وَلِدَ الْحَبِيبُ وَأَيَّ حَبٍّ
به يزداد من يهوى مقاما

•

دُفُوفُ الْمَدْحِ مَا وَقَّتْ وَلَكِنْ
دُفُوفُ الْقَلْبِ يَنْبِضُ الْيَتَامَى

•

بَدْرُ وَشْتِي أَصَوِّغُ الْيَوْمَ بَوْحاً
يَطْوِقُ فِي مَعَانِيهِ الْكَلَامَا

•

وَرُوحِي فِي شِعَابِ اللَّهِ تَاهَتْ
وَقَلْبِي فِي مَنَازِلِهِ أَقَامَا

•

بِهِ يَحْيَى الْفُؤَادَ حَيَاةً عَزّاً
وَيُورِقُ عِنْدَ رَوْضَتِهِ الْخَزَامَى

•

هل الفرح المؤمل في حبيبٍ
تصيرُهُ فتاواهم حراما

•

فَهُم طلبوا لهذا الامر فتوى
بها سندٌ ويرويها القداما

•

وما علموا بأن النورَ حبلٌ
من الله اعتصمت به اعتصاما

•

وأرقص في بلاد الله رقصاً
وأبلغ في محبته الغماما

•

إذا أفتى عذولٌ في هيامي
أنا فتواي قلبي حين هاما

•

دع المفتين واصدح يا حبيبي
واطلق يوم حومتها اللجاما

•

توضاً ثم كبراً ثم سبّح
وصلّ لنذكر القوم الكراما

•

همُّ البشري ولا بشري سواها
نزوح بها عن الدنيا الركاما

•

ونفتح كلّ منغلقٍ عصيّ
لننشرَ في مراعها السلاما

ماكنت ادري

ما كنت أدري بأن الحب يشتعلُ
أو أنّ من وهَجٍ تُسْتَنْزَفُ المقلُ

.

ولا الفؤادُ سعيدٌ حين تُسعدُهُ
ولا جراحاته يوماً ستندملُ

.

كل الدروب لها وحيٌّ ورائحةٌ
يمشي على هذيبنّ العاشقُ النملُ

.

حتى ترنّح في ليلاه مستترا
وحوله طافت الظلماءُ تحتفلُ

.

ثمّ استفاق الى بيداء فكرته
كأنه شبح بالليل ينشتلُ

.

فطار يبحث عن شمسٍ لغايته
بلا جناحين للعلواء يرتحلُ

.

آفاقها ارتجفت من هولِ صرخته
والصبُّ عن رجفةِ الآفاق منشغلُ

.

حتى لينحِرُ للمحبوب مهجته
أو ينزوي في معبد العشاق يبتهلُ

.

كأم موسى اذا أَلقت به فمضى
القيثُ مسبحتي في اليمِّ تنتقلُ

.

تمشي على موجة الطوفان آمنةً
واستأنفت سعيها ، ماصابها بللُ

دعاء

سألت الله إيماناً عميقاً

وإيقاناً به يُنْجِي الغريقاً

.

وعِلماً في الأوامر والنواهي

لنَفَقِهِ أَصْلَ شَرَعَتِهِ الْوَرِيقَا

.

وَفَهْمًا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمُنَاجِي

يَكُونُ اللَّهُ فِي السَّفَرِ الرَّفِيقَا

.

لَأَهْلِ وَلَايَةِ الرَّحْمَنِ عَدْنَا

لنُورٍ يَمَلَأُ الْقَلْبَ الرَّفِيقَا

.

إِلَهِي جِئْتُ يَحْمِلُنِي رَجَاءٌ

تُمْكِّنَ عَبْدَكَ الْعَهْدَ الْوَثِيقَا

■
وكجَلْ أعين الراجين هديا
فلشبهات في الدنيا بريقا

■
فمنها واسع يغري البرايا
ويزرع في حياة الناس ضيقا

■
إلهي بالصلاة عليه عَفْواً
فإنك كنت بالراجي شفيقا

■
وكن بي يوم تقبضني لطيفاً
ويوم الحشر ياربي رفيقا

■
وبدّل سيئاتي منك حسنى
غداة تجفّف الأهوال ريقا

ووفقتني لفعل الخير دوما
وهبني منك قلباً مستفيقا

فجودك دلني لهواك قرباً
فكنتُ بعفوك المسدى طليقا

فإنك تعلم الزفراتِ مني
فتغذوني وتمنحني الشهيقا

وتعلم أنني قد شبتُ فيكم
فأعتقني إذا اشتعلتُ حريقا

بوصلك يا اله العرش لذنا
فما خاب الذي لزم الطريقا

فريقٌ بالصلاة عليه فازوا
وبالاوراد قد ذاقوا الرحيقا

تسافر في بلاد الله روي
ليقبل ربُّنا العبدَ المشوقا

لوثة الزمن

جميلةٌ نُسِجَتْ ساعاتُها جُمُلا
أوحت الى بدرها، يستنطق الخجلا
وحكمة الوقت أمثالٌ نقدسها
ليضرب الناس في ما شاهدوا مثلا
شوارع سافرت تمشي ، وأحذيةٌ
ترنّح الفرد منها ينتشي ثملاً
إن الجراد اذا ما طاف مملكة
يحيلها بلقعاً ، هم هكذا السُّفلا
ياحيرة الفيلسوفِ اليوم في زمنٍ
صار الوضيع على أحوالنا الرجال
عن أي حق وصار الحق منجدلا
فلنترك الحق إن لم نترك الجدلا
أو أن نعيد لهم بعد التقى هُبلا
أو ربما هتفوا

رغم المنايا لكي
يبنوا حكايتهم
فتلتقي صورٌ

.....

فصورة تمتمت
وصورة سقطت من كامره

.....

أحداقنا عدسات من ورق
تطايرت قبل ريح العاصفه

.....

عجوزنا
تصدعت وجعاً
وغادرت أنفاسها

.....

أرواحنا كصليب من قصب

مصلوبةٌ أبداً

.....

اليحملون لنا أوجاعهم
تمشي حقائبهم
في ظلهم

.....

الواقفون على أقدامهم
ويبصقون بلا ريقٍ

.....

نمرودهم
يبني لهم أملاً
أو ربما خطها تعويذةً
تأشيرة المشتري كي يسكنوا زحلاً
ياويحكم .. كلنا ياويحنا
ساحاتنا أرهقتها ثلّة

رغيفنا هالك
ضحيجنا فارغ^٢
مهرولون على أشواكنا

.....

فرعونة رقصت تستقطب المقللا
وحارس البيت في تحديقه انشغلا
وثُمَّ أخرى تناغي نايها طربا
ودولة الفتح في أيامننا فُتِحَتْ
وإنه العالم الموبوء تنخره
مخالب اللوثة العمياء ، فامتثلا
والصبح توقضه
شمس الظهيرة أو ..

.....

دوّختكم بجنونٍ ..
فارتكبتُ قصيد ..

.....

قصيدتي نَفْسُ
تغص عبرته
فيقطع الكلما ..

.....

حدقت في قامتي
فانتابها وجعٌ

.....

قبالتها مسترضيا
فأمطرتُ قُبْلا

.....

القيت مسبحتي في وجه ماردهم
وسرتُ في ساحة الافكار منتعلا
أنامل الرمل خطت نصف بسملة
لعلها تدفع الشيطان والأجلا

لكنما كوشة الاسفنج تمنحني
بعض الرتابة أو تستجلب الكسلا
أستعذب الصمت مذ أمسى يعذبني
وينطق الصمت أحياناً ، إذا اكتملا
لكنني عابر والبحر في رثتي
وليقَ في نومه من يعشق الوشلا

صنعت لهم

أشير الى القطيع اذا سكن

أعدّ لهم مناقبهم

أتمتم خطبة الأعياد همساً

فينبث في محافلهم شجن

.....

ومن باب الى باب

يشتتني الغياب

واشرب من تجاعيدي سراب

وأعزف كل الحان الشجن

.....

فتشتعل الديار

وانكيدو ييارزه الصغار

وينطفئ النهار

وأمتعة مهاجرة

بساعاتٍ يطاردها الزمن

.....

شعارات يرددها الحجيح
ضحيج في صداه ضحيج
قبابك في محطتها تدور
وعاصفةٌ يودعها الطريق
وهاربةٌ تباع بلا ثمن

.....

احلق في سماوات الاماني
أطير من المكان المكان
مساميري
تراودني لأزرعها
بأبواب الوثن

.....

صنعت لهم مزاميراً ونايا

وترتيلاً على قدر النوايا
وتمتمةً وهممةً وعزفاً
عن المألوف في دنيا الدنايا
رقصت لهم على وتر حزين
لتعبر خيلهم بحر المنايا
هو اجسهم أردد لها غناءً
لأطربهم وأسمعهم أسايا
وأطرب لوعة السكران منهم
فيصحو ماسكاً شوقاً ردايا
جنون الناس لو دقت عقل
وروض العقل في حسن السجايا

يانبيا

معارضة لقصيدة جورج جرداق التي غنتها أم كلثوم
هذه ليلتي

.....

لاَحَ طيفٌ من نوركم فاهتدينا
وشربنا من كَفِّكم وارتويننا

.

يا نبياً قلوبنا في يديه
واخذنا عهدَه بيدينا

.

ياحبيباً يامالكاً روح رُوحِي
قد سلكننا طريقكم والتقينا

.

كلُّ يومٍ إذ يبتدي بحضورِ
وربيعِ العمر غنى فابتدينا

•
إِنَّ مَنْ يَهْوَى سَوْفَ يَبْقَى يَغْنَى
وَعِنَايَ بِحَبِّكُمْ صَارَ دَيْنَا

•
ذَكَرْكُمْ يَا .. يَا سِيدِي فِي فُؤَادِي
ذَابَ تَبْرَأَ بِحَبِّكُمْ وَلُجَيْنَا

•
لَا أُرَانِي بِسَاحَتِي حِينَ أَفْنَى
وَبَرِيقُ النُّورِ فِي مَقْلَتَيْنَا

•
وَحَنِينِي لِقَبَّةِ أَنْتَ فِيهَا
وَرِيَاخُ اللُّوْجِ دَهَبَتْ إِلَيْنَا

•
حِينَ كُنَّا بِظُلْمَةِ ذَاتِ لَيْلٍ
فَإِذَا الْبَدْرُ وَالضِّيَاءُ لَدَيْنَا

.

وسماءً تنزلت بهدوءٍ
ونجومٌ في الليل تمشي الهويناً

.

إنّهُ العشق هكذا خلجاتٌ
وهيامٌ مستودعٌ في كَلِينَا

.

هذه ليلاتي ودروشتي مُدْ
كان عهدي وعهْدُهُ والتقينا

هتف الفؤاد

هتف الفؤاد بذكره يتبتل
روح تطيرُ الى السماء وتنزلُ

هتف الفؤاد وصار يرفع رايةً
لَمَّا دَنَا منه البهيُّ الاجملُ

ويهيم إن نُطِقتْ حروفُ حبيبهِ
ويتهيء في نبض الحروف ويذهلُ

كلُّ الجهات إذا نظرتَ محمدُ
فلأي وجهٍ من جهاتك أرحلُ

قبَلْتُ نفسي مُذ سألتك من أنا
لا لستُ أدري حين كنت أقبلُ

عن أيِّ عقلٍ تسألون وعاقِلٍ
والمرءُ إن ذاق الهوى لا يُسألُ

ما كلُّ مجنونٍ يتيهُ بفعله
فلربَّ مجنونٍ يعي ما يفعلُ

إني المشوقُ اليومُ أنهكه الضما
يا سيدي ولأنتَ أنتَ المنهلُ

من قال إنك بين أطباق الثرى
إنَّ الذي قد قالها لمَغفَلُ

يا أيها النَّفْسُ الذي نحيا به
نبضٌ من الحبِّ الذي يتغلغلُ

إني وإنك والمسافة بيننا
قلبٌ وقلبٌ والزمان يُعطَلُ

دَقْتُ دَفوفُ القلبِ في محرابه
ومشتُ إليه بنبضها تتأمَلُ

تشكو له بعد العنا زماً به

أرواحنا في كلِّ يومٍ تُقْتَلُ

▪

الصبح يرمي في العيون سهامه
والليلُ قطعانُ مضتْ تتجحفَلُ

▪

قد أعلنتْ كتبُ السماءِ بأنَّه
مَنْ لاذَ في أنوارِه لا يُخَذَّلُ

▪

وبفضله جاء الْمَسِيحُ مُبَشِّرًا
وبذكره أبدأ يطيبُ المحفَلُ

▪

أملِي بطله في الحياة وبعدها
تتبدَّلُ الدنيا ولا يتبدَّلُ

جميل الوجه

جميلُ الوجهِ مبتسمُ المُحيّا
أغازلُ خدّه البضّ النديّا

وتورق عنده أغصانُ وجدي
لأنّي قبله ما كنتُ حيّا

أرى البدرَ المنيرَ وشمسَ صبح
قد اجتمعَا بطلعته سويّا

وتاهت في ربيع الحسن عيني
فلم ترَ غيره نوراً بهيّا

إليه تفلّت نبضات قلبي
لتلثم قلبه الصافي النقيّا

ولا أرضى لمنهله بديلا
وأضماً لو يفيض الكون ريّا

فَمِنْ هَمَّاتٍ لَقِيَانَا وَجَدْنَا
عَلَى الْهَمَّاتِ نُورًا سَرْمَدِيًّا

فَأَتْرَكَ عَنْدهُ بَصْمَاتِ رُوحِي
وَيَتْرَكَ رُوحَهُ أَبَدًا لَدِيًّا

نَوَاعِيرِي تَدُورُ بِهَا اللَّيَالِي
وَفَاتِنَةُ الْهُوَى تَزْدَادُ غِيًّا

يا آية الله

يا آية الله يا مَنْ قَدَّسَ اللهُ
جاءَ عريضٌ به يَسْتَنجِدُ الجاهُ

.

لم تتسعهُ عيونُ الشعرِ مادحةً
وما أحاطَ بنورِ النورِ أوَاهُ

.

يَمَّمْتُ وجهي لكي أحظى بنظرتهِ
لَمَّا سَرَى قاصداً ، كلُّ لمولاهُ

.

ما خابَ ظنِّي به في كلِّ معضلةٍ
ولا رجعتُ يتيماً بعدَ لقياهُ

.

اللَّيْلُ محتفلٌ والنجمُ في دَعَاةٍ
حتى يلاقي فتى الفتیان ليلاهُ

والحبُّ حالٌ به ترقى لمنزلةٍ
كم ميّتٍ وربيعُ الحبِّ أحياءُ

الحبُّ قلبٌ به للسالكين هُدىً
من المحمّدِ يستسقي سجاياهُ

هم يشبهون بلا شكٍّ محمّدهم
وإنهم دوحَةُ الانوارِ أشباهُ

سفينةُ الحبِّ مازالتْ معطرةً
فيها جهابذةٌ رايأتهم ياهو

تمضي سفينتهم في كل منعطفٍ
عبر السنين بهم، والحافظ الله

.

هم وارثون ولا معنى يضار عُمهم
والباحثون بأسرار الألى تاهوا

.

كلُّ الليالي مضتْ لكنَّهم ألقُ
وإنهم في بياضِ الصبحِ أنداءُ

.

منهم تدورُ الليالي حولَ جبهتهِ
وينطوي الوقتُ أدناه وأقصاهُ

.

حتى تُرفرفَ في الجَوزِ بيارقُهُ
وتشرق الشمسُ في آفاقِ دنياءُ

.

شبلُ الأشاوسِ معلومٌ بهيئتهِ
والكسنزانُ إذا ماقلتَ معناهُ

.

وعاشقُ الشمسِ وهَّاجٌ بشعلتها
ويكتوي مستزيداً فاغراً فاهُ

.

يبقى المريذُ الى أستاذهِ وَلِهاً
والحبُّ ديدنُهُ والشوقُ والآهُ

هو في المدائن

هو في المدائن راحلٌ ومقيمٌ
وكانه بين الأنام نسيماً

.

غيثٌ وتتبعه القلوب سوابحاً
هو فرقدٌ، ياقوتةٌ، أو ريمٌ

.

النهرُ يسقي الظامئين بكفه
وانا الذي في ضفتيه سقيمٌ

.

إنَّ الجمالَ البكرَ مستترٌ به
هو رقةٌ هو جنةٌ ونعيمٌ

.

الشمسُ تعشقها الكواكب كلُّها
وضيائوها متوارثٌ وقديمٌ

.

لكنني ما زلت أفقد ضوءها
ويحول بي دون الضياء تعتيماً

.

بالبعد تشتعل القلوب صباباً
وتطوف أبراج السما وتهيم

.

جيش من الملكوت في خطواته
وجحافلٌ يمشي بهنَّ كريم

.

عزَّ اللقاء ومقتلأي فداؤه
يا صاحبي إن الفراق أليم

.

فلربما نصبوا لذلك خيمةً
ليحل فيها عاشقٌ ونديم

.

أو ربما ملؤا الفضاء معازفا
ليطيب في أرجائه التنعيم

.

كم علموني أن حبّك مهلكي
لكنمّا لا ينفع التعاليمُ

.

ان الذي حمل الجمال بقلبه
وبروحه يحلو له التسليمُ

غنى المساء

غنى المساء وطاب منك الميسم
يا نعمة وبها يجود المنعم

.

من رقة كل الحروف تلعثت
ويتيه في أوصافه المتكلم

.

يتحدث العشاق عن همساته
ويكافأوا ما لم تنله الانجم

.

ان الكواكب حينما قطفتها
باتت بجيبي واستتار المغرم

.

قدمي هنا لكن قلبي عنده
يسعى هناك بنبضه ويسلم

.

ويطوف بالمحبوب مثل حمامةٍ
ويقبّل الاثر النديّ ويلثمُ

.

في قصة الوله القديم إشارةً
فلعلّنا بعد الإشارة نفهمُ

.

نحتاج شماً للقميص وأهله
بعد العناكي يستفيق المعدمُ

.

يا حيرة المهموم في بلوائه
لما بدا من حرقه يتألمُ

.

خطواته أعت ركاب الضاعنين
وعزمهم مهما غدوا وتقدموا

.

لم تَتَّسَعُهُ عِيُونُهُمْ فَتَشَارَوْا
حَسِداً مِنَ النُّورِ الْبَهِيِّ وَتَمْتَمُوا

.

لَنْ يَبْلُغَ الْعُدَّالُ مِنْكَ مَرَامَهُمْ
يَا لَيْتَهُمْ فِي الْحَالَتَيْنِ تَعَلَّمُوا

.

تَتَنَمَّرُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا رَبِّمَا
أَوْ أَنَهَا ظَلَمًا عَلَيْنَا تَحْكُمُ

.

لَكِنَّ رَبَّ النَّاسِ فِي عَلَيَائِهِ
يَدْرِي بِمَنْ سَكَنَ الْقُلُوبَ وَيَعْلَمُ

.

يَا أَيُّهَا السُّنْدُ الرَّفِيقُ بِحَالِنَا
رَفَقَا بِنَا مَا هَامَ فِيكَ مَتِيَّمُ

بؤبؤ الحقائق

يا ساكنا في بؤبؤ الحقائق
ومهيمننا متجولا في ذاتي

يا ماسكا نبض الفؤاد بكفه
يا من يحيط بكوكبي وجهاتي

لما ذكرتك والسماء تفتقت
ما اسطاع عدّال الهوى اسكاتي

كل السنين اذا نظرت كبعضها
سيان عندي ما مضى والاتي

إني وإن هتف الغرام بخاطري
مازلت في مستنقي وشتاتي

كيف السبيل إذا السبيل تشعبت
والقلب أمسى زائغ النظرات

لكنني في الحالتين مجالد
لم يبق الا مهجتي ورفاتي

بوح

بوحى على حبل الغسيل نشرته
وتركت في نفسي لهند بعض شيء

وهمست في أذن الزمان بأنني
قد صرت من بعد التبخر نصف حي

ما كنت أمشي في الظلام ودربه
لكن وجهي صار يمشي فوق ضي

قد سافرت روحى تغادر كوكبي
لكنها بسويعه ردت إلي

فسألتها كيف المنازل أصبحت
فتأوت لتجيبني صبراً أخى

مواويل صوفية

كل المواويل التي في الكاسِ
صوفيةُ النغماتِ والأنفاسِ

.

إن العطايا منحةٌ بقليلِها
ولقطةٌ خيرٌ من الإفلاسِ

.

أحتاج بوحاً للمآذن والقبابِ
- ونعمةً في رنةِ الأجراسِ -

.

لأخط في كفِّ الرمالِ أناملاً
ويلين في البحر العميق يباسي

.

ويطير بي ليلٌ يحلِّق عالياً
لا يلتوي للحجِّ والقُداسِ

حتى ليجذبني الهوى ويهزني
نبضُ الدفوف بمحفل الجلاسِ

قابلتُ صورته التي في خاطري
وعرفته من شفرة الإحساسِ

كل الدفاتر لم تجد نقشاً له
لكنه في صفحة القرطاسِ

وأهيم لو ذكرَ الحبيبُ ونوره
لا شأن لي بملامةٍ في الناسِ

السيرة الأدبية للشاعر

الشاعر عبد السلام حسين المحمدي * تولد ١٩٥٩ - العراق .
دبلوم معهد المعلمين / بغداد . بكالوريوس حوار أديان وحضارات /
بغداد .

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق . عضو رابطة شعراء
العرب .

أما عن إصداراته ومجموعاته الشعرية فهي :
(رقصات على جبين الشمس) . (مواويل العاشقين) .
(عرائس المهجر) . (غابات الصفصاف) .
(أناشيد الطفولة) . (قلوب للبيع)
بين يديك (قصائد صوفية)

له موجز في العروض الرقمي (مفاتيح العروض) .
له اصدار بعنوان (الحوار الحضاري في عام الوفود) .
له بحوث متعددة في حوار الأديان والحضارات . واصدارات مشتركة
عامة وأدبية ، تنقل في عدة دول باحثا في موضوع حوار الاديان
والحضارات .كتب الشعر بكل أغراضه . حصل على الكثير من
شهادات المشاركة ودروع التقدير من عدة جهات . نشرت قصائده في
أكثر من مجلة وجريدة معتمدة . إرتقى منصة الشعر في بغداد
والمحافظات الأخرى وخارج العراق . زار الاردن وسوريا والمملكة
السعودية وتركيا وأذربيجان وله نشاط ثقافي في هذه الدول . يشتغل
بالتدريس . فلسفته انسانية تتسع لكل الملل و يعشق الجمال في كل شيء
شعاره المحبة والسلام لكل العالم .

للمزيد: اسمه على فيسبوك ، يوتيوب ، كوكل ،

تلفون ٠٠٩٦٤٧٨٢٩١٩٦٤٦٩

Abd_salam2002@yahoo.com

الفهرس

الصفحة	القصيدة
٤	طريقي طويل
٨	علمت بما يدور
١٠	يكفيك ان الهوى
١٥	سلم امورك
١٦	يا سائلا
١٩	قبة المقام
٢٠	الشمس بعض من ضيائك
٢٤	المهاجر عبد القادر
٢٦	الجنيد
٢٨	اوبريت
٣٦	آثار خطوك
٤٠	أي دمع
٤٣	فتى كهل
٤٦	ظبي الصباحات
٤٩	فتوى في قصيده المولد
٥٣	ما كنت أدري
٥٥	دعاء
٥٩	لوثت زمن

٦٥	صنعت لهم
٦٨	يا نبيا
٧١	هتف الفؤاد
٧٤	جميل الوجه
٧٦	يا آية الله
٨٠	هو في المدائن
٨٣	غنى المساء
٨٦	بؤبؤ الحدقات
٨٨	بوح
٨٩	مواويل
٩١	السيرة الأدبية للشاعر
٩٢	الفهرس

اللهم صلّ على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تم بفضل الله